الرَّيان بن شَبِيب (دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ)

م.م رقية علي عبد الزهرة الرفيعي
م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

Al-Rayyan bin Shabib (historical study)

Ruqayah Ali Abdalzahra
Ashraf Khudhair Abbas
University of Babylon / College of Basic Education / Department of History
bas508.rqyh.ali@uobabylon.edu.iq
bas748.ashrf.khadir@uobabylon.edu.iq

المُلخَّص

يعد الريان بن شبيب من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) ومن رواة حديثه الثقات، فلم يكن الريان يعلم بأن احاديثه التي رواها عن الامام (عليه السلام) ستخلد ذكراه على مر العصور ويذكره خطباء المنابر في مطلع شهر محرم من كل عام ويعيد الى الاذهان ذكرى فاجعة كربلاء التي انتهكت فيها حرمة آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل الريان ذات يوم على الامام الرضا (عليه السلام) فوجده كئيباً حزيناً لمصاب جده الامام الحسين (عليه السلام) فسلم عليه فرد الامام الرضا (عليه السلام) السلام عليهي وبادره بالسؤال: أصائم أنت يا ابن شبيب؟ فأجابه الريان: مستغرباً: لا، فقال الامام (عليه السلام) إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا (عليه السلام)، فقال: رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك أنت سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر ملائكته فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى، فنقل لنا الريان بن شبيب هذه الحادثة التي اخذ الرواة يتناقلونها جيل بعد جيل ولست هنا بصدد شرح هذا الحديث، وإنما احاول ان أسلط الضوء على شخصية بقيت مجهولة لقرون عديدة نقلت لنا هذه الكلمات العظيمة ألا وهو الريان بن شبيب.

وَلَعَلَّ الدَّوَافِعَ آلَّتِي دَعَتنَا لِلكِتَابَةِ عن (آلرَّيان بن شَبِيبَ) آحَدَ آصحَابِ آلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) هو ذلك آلحُضُورِ آلوَاضِحِ وَالمَلمُوسِ آلَّذِي كان له آثَرٌ على مُعظَمِ آحدَاثِ عَصرِهِ لِتَقدِيمِهِ كَدِرَاسَةٍ تَارِيخِيَّةٍ من خِلَالِ آلوُقُوفِ عَلَيهَا لِلِاطِّلَاعِ على ما وَرَدَ عنهُ في آلمَصَادِرِ آلتَّارِيخِيَّةِ فَضلاً عن عَدَمِ وُجُودِ دِرَاسَةِ آكَادِيمِيَّةٍ حَسَبَ عِلمِيّ، تَسَلُّطُ آلضَّوءِ على حَياةِ آلرَّيان بن شَبِيب إِبَّانَ عَصرِهِ.

الكلمات المفتاحية: الريان، دراسة تاريخية، المأمون، الخلافة.

Abstrast

Al-Rayyan bin Shabib is considered one of the companions of Imam Al-Rida (peace be upon him) and one of the trustworthy narrators of his

hadith. Al-Rayyan did not know that his hadiths that he narrated on the authority of the Imam (peace be upon him) would immortalize his memory throughout the ages, and the preachers of the pulpits would mention him at the beginning of the month of Muharram every year and bring to mind his memory. The tragedy of Karbala, in which the sanctity of the family of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) was violated. One day, Al-Rayyan entered upon Imam Al-Rida (peace be upon him) and found him depressed and saddened by the affliction of his grandfather, Imam Al-Hussein (peace be upon him). So he greeted him, and Imam Al-Rida (peace be upon him) replied, "Peace be upon me," and he hastened to ask him. Are you fasting, Ibn Shabib? Al-Rayyan answered him in surprise: No, so the Imam (peace be upon him) said that this day is the day on which he called upon Zechariah (peace be upon him), and he said: My Lord, grant me good offspring from Yourself. Indeed, You are the Hearer of supplications. So God answered him and commanded His angels, so they called for Zechariah while he was standing and praying. In the mihrab, God gives you good news of Yahya. Al-Rayyan bin Shabib transmitted to us this incident, which narrators have been transmitting generation after generation. I am not here to explain this hadith. Rather, I am trying to shed light on a character who remained unknown for many centuries and who transmitted these great words to us, namely Al-Rayyan bin Shabib.

Perhaps the motives that prompted us to write about (Al-Rayyan bin Shayb), one of the companions of Imam Reza (peace be upon him), is that clear and tangible presence that had an impact on most of the events of his time to present it as a historical study by looking at it to see what was reported about him in historical sources, in addition to not... There is an academic study, according to my knowledge, that sheds light on the life of Al-Rayyan bin Shabib during his time.

Keywords: Al-Rayyan, historical study, Al-Ma'mun, Caliphate

المُقدَّمة:

يعد الريان بن شبيب من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) ومن رواة حديثه الثقات، فلم يكن الريان يعلم بأن احاديثه التي رواها عن الامام (عليه السلام) ستخلد ذكراه على مر العصور ويذكره خطباء المنابر في مطلع شهر محرم من كل عام ويعيد الى الاذهان ذكرى فاجعة كربلاء التي انتهكت فيها حرمة آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل الريان ذات يوم على الامام الرضا (عليه السلام) فوجده كئيباً حزيناً لمصاب جده الامام الحسين (عليه السلام) فسلم عليه فرد الامام الرضا (عليه السلام) السلام علهي وبادره بالسؤال: أصائم أنت يا ابن شبيب؟ فأجابه الريان:

مستغرباً: لا، فقال الامام (عليه السلام) إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا (عليه السلام)، فقال: رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك أنت سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر ملائكته فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى، فنقل لنا الريان بن شبيب هذه الحادثة التي اخذ الرواة يتناقلونها جيل بعد جيل ولست هنا بصدد شرح هذا الحديث، وإنما احاول ان أسلط الضوء على شخصية بقيت مجهولة لقرون عديدة نقلت لنا هذه الكلمات العظيمة ألا وهو الريان بن شبيب.

وَلَعَلَّ آلدَّوَافِعَ آلَّتِي دَعَتنَا لِلكِتَابَةِ عن (آلرَّيان بن شَيبَ) آحَدَ آصحَابِ آلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) هو ذلك آلحُضُورِ آلوَاضِحِ وَالمَلمُوسِ آلَّذِي كان له آثَرٌ على مُعظَمِ آحدَاثِ عَصرِهِ لِتَقدِيمِهِ كَدِرَاسَةٍ تَارِيخِيَّةٍ من خِلَالِ آلوُقُوفِ عَلَيهَا لِلِاطِّلَاعِ على ما وَرَدَ عنهُ في آلمَصَادِرِ آلتَّارِيخِيَّةِ فَضلاً عن عَدَمِ وُجُودِ دِرَاسَةِ آكَادِيمِيَّةِ حَسَبَ عِلمِيٍّ، تَسَلُّطُ آلضَّوءِ على حَياةِ آلرَّيان بن شَبِيب إِبَّانَ عَصرِهِ.

وَإِن آهَمّ آلمَشَاكِلِ آلَّتِي وَاجَهَتنَا آثنَاءَ فَترَةِ جَمعِ آلمَعلُوماتِ ثُمَّ آلكِتَابَةُ هِيَ قِلَّةُ آلمَصَادِرِ آلعَامَّةِ آلَّتِي تَبحَثُ في نِسَبِ آلرَّيان بن شَبِيب آو آيّ ذكِر عن نَشأَتِهِ وَفيما يَخُصُّ أُسرَتَهُ وَلكنهُم إِكتَفَوا بِنِسبَةِ إلى آنَّهُ خَال آلمُعتَصِم.

وَقد قَسَّمَ آلبَحثُ إلى مبحثين وخاتمة إذ تَضَمَّنَ المبحث آلأَوَّلُ: حَياةُ آلرَّيان بن شَبِيب، آما المبحث آلثَّانِي: فَقد تَطَرَّقَ إلى آلمَكانةِ آلعِلمِيَّةِ وَمَروِيات آلرَّيان بن شَبِيب عن آلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام).

المَبحثُ الأُوَّل: حياة الرَّيّان بن شَبيب

أوَّلاً– اسمه ونسبه:

الريان بن شبيب: خال المعتصم ثقة سكن قم[١] وَروَى عن آهلِها وجمع مَسائِل الصَّبَاح بن نَصر آلهندِي لِلرِّضَا (عليه السَّلَام) أخبرَنَا آبُو العبَّاس بن نُوح حدَّثَنَا مُحمَّد بن آحمَد الصَّفواني حدَّثَنَا آبُو جَعفَر آحمَد بن مُحمَّد حدَّثَنَا يَحيَى بن زَكَريا اللُّؤلؤي قال الرَّيان بن شبيب[٢].

وفهم آنَّه خالِ المعتصم مِما رَوَاه الصَّدوق في كِتابه عُيُون آخبَار الرِّضَا أنَّ أُمَّ المعتصم مارِدة هِي أُخت الرَّيان بن شبيب، قِيل إِنَّه خالِ المأمون، كما في إِثبَات آلوصِية لِلمسعوديّ، في قِصَّة تَزوِيج المأمون بنته من آلجَواد (عليه السَّلَام). وَتَقدَّم دُعَاء الإِمام آلجَواد (عليه السَّلَام) لَه في تَرجمَة خَيران الخادم[٣].

ولخص الامام الجواد (عليه السلام) حياة الريان بن شبيب بعبارة: (ولد في بلاد الشرك) ومن ثم انتقل الى من هو شر منهم ويقصد بذلك معيشته في قصور بني العباس، فلما أراد الله ان يهديه بفضل وبركة وجود الامام الرضا عليه السلام هداه الى الحق وهذه الرسالة جعلت من الريان

يفكر ملياً في البقاء مع بني العباس في قصورهم لذلك فضل ترك القصور وسكن في مدينة قم المقدسة واخذ يحدث الناس بما رواه عن الامام الرضا عليه السلام وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للإمام الرضا عليه السلام وقد روى عن الريان الكثير من الرواة منهم: يحيى بن زكريا اللؤلؤي، وإبراهيم بن هاشم القمي وبكر بن صالح واحمد بن محمد بن خالد البرقي وغيرهم(٤).

ثانياً– عصره السياسي:

وَلَا تُوجَد مَصادِر تَتَحدَّث عن حَياة وولادة الرَّيان بن شبيب سِوى آننَا وجدنَا عَصرُه في زَمان الإمام الرِّضَا (عليه السَّلَام) حِينما تَسلَّم الخليفة المأمون زِمام آلحُكم سنة (١٩٨هـ / ٨١٣م) بَعد حُرُوب دَامِية اِستمَرَّت خَمس سَنَوات مع أخيه آلأمِين فَكَان عليه أن يَكُون دقيقًا في اِختِيار وِلاية العهد اِنسجامًا مع دِقَّة الظُّروف في تِلك الفترة، وليس من السَّهل أن يَختار أيًّا من بَنِي أبيه أو غَيرهِم، بل لَا بُدَّ من إِخضَاع كُلّ خُطوَة لِلدِّراسة الدَّقيقة، فَإن الوضع السِّياسيَّ جَعلُه يُفكِّر بِإرضَاء العلويّين على حِسَاب العبَّاسيّين؛ لِأَنه رأى من الحكمة أن يَقرُب البيتُ العلوي حِفاظًا لِلمركز الذي هُو فيه(٥).

كَما اِختَلَفَت آرَاءَ آلمُؤَرِّخِينَ في آلأَسبَابِ آلَّتِي دَفَعَت بِالمامُونِ لِاختِيارِ آلإمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) وَلِيًّا لِعَهدِهِ حَسَبَ اِختِلَافِ مَشَارِبِ آهوَاءِ آلنَّاسِ وَمَذَاهِبِهِم: " آنَّ آلمامُون لِما آظهَرَ فَضل عَلِي آلرِّضَا وَعَقد بَيعَتَهُ فَعَلَ ذلك تَصَنُّعًا لِلدُّنيا "(٦).

آما اِبن خَلدُون فَيَرَى: " آنَّ آلمامُون لِما رَأَى كَثرَةَ آلحِزبِ آلعُلوِيّ وَاختِلَافِ دُعَاتِهِم، وَكان يَرَى رَأيُهُم وَقَرِيبٌ منهُ في شَأنِ عَلِي وَالسِّبطَينِ فَعَهدَ من بُعدِهِ لِعَلِي آلرِّضَا "(٧).

أمّا آلشِّيبِي فقال: " آنَّ آلمامُون جَعَله وَلِيَّ عَهدِهِ لِمُحَاوَلَة تَأَلُّفَ قُلُوبَ آلنَّاسِ ضِدَّ قَومِهِ آلعَبَّاسِيّينَ آلَّذِينَ حَارَبُوهُ وَنَصَرُوا آخَاهُ... " وَعلى ما يَبدُو لَنَا آنَّ آلظُّرُوفَ آلسِّياسِيَّةَ آملَت على آلمامُون آن يَختَارَ الإمام آلرِّضَا (عليه السلام) وَلِيًّا لِلعَهدِ وَتَعتَبِرُ خُطوَةٌ جَرِيئَةٌ وَحَدَثَ تَارِيخِيٌّ بَالِغٌ آلخُطُورَةِ اِشغَل آلرَّأيَ آلعَامَّ وَكان يَرمِي من ذلك إلى آلحِفَاظِ على كِيانِ آلخِلَافَةِ بِالدَّرَجَةِ آلأُولَى.

آنَّ آلمَصَادِرَ آلتَّارِيخِيَّةَ آلقَرِيبَةَ من عَهدِ آلإمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) تُوَضِّحُ لَنَا بِصُورَةٍ جَلِيَّةٍ خَطَأَ ما ذَهَبَ إِلَيهِ بَعضُ آلمُؤَرِّخِينَ إِذ إِنَّ آلسَّبَبَ آلرَّئِيسِيَّ في اِختِيارِ آلخَلِيفَةِ لِلأَمامِ (عليه السلام) وَلِيًّا لِعَهدِهِ سَنَجِدُهُ في آلرِّوَايَةِ آلتَّالِيَةِ آلَّتِي آورَدَهَا آلشَّيخُ آلصَّدُوقُ عن آلصَّلت آلهَرَوِي إِذ قال: " إِنَّ آلمامُون قال لِلرِّضَا (عليه السلام) يا اِبن رَسُول آللَّهِ قد عَرَفت عِلمَكَ وَفَضلَكَ وَزُهدَكَ وَوَرَعِكَ وَارَاكَ آحَقَّ بِالخِلَافَةِ منى، قال آلإمام (عليه السلام): بِالعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آفتَخِرُ بِالزُّهدِ في آلدُّنيا آرجُو آلنَّجَاةُ من شَرّ آلدُّنيا وَبِالوَرَعِ عن آلمَحَارِمِ آرجُو آلفَوزُ بِالمَغَانِمِ وَبِالتَّوَاضُعِ في آلدُّنيا آرجُو آلرِّفعَةُ عِندَ آللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قال آلمامُون: فَإِنِّي رَأَيتُ آنَّ آعزَل نَفسِيّ عن آلخِلَافَةِ وَاجعَلهَا لَكَ

وَابَايعَك، قال الإمام (عليه السلام): آنَّ كانت آلخِلَافَةُ لَك وَاَللَّهِ جعلهَا لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ آن تَخلَعَ لِبَاسًا آلبَسَكَ آلله وَتَجعَلُهُ لِغَيرِكَ وَإِن كانت آلخِلَافَةُ لَيسَت لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ آن تَجعَلَ لِي ما لَيسَ لَكَ، فقال آلمامُون: يابن رسول الله فلا بُدَّ من قبول هذا الامر، قال الإمام (عليه السلام) لَستُ اِفعَل طَايِعًا، فَما زَالَ آلمامُون يُجهِدُ بِهِ آيامًا، حَتَّى يائِسٍ من قَبُولِهِ، فقال آلمامُون: فَإِنَّ لَم تَقبَل آلخِلَافَةُ وَلَم تُحِب مُبَايَعَتِي لَكَ؟ فَكُن وَلِيّ عَهدِي لِتَكُوُنِ آلخَلِيفَةِ من بَعدِي، قال الإمام (عليه السلام): وَاَلله لقد حَدَّثَنِي آبِي عن آبَائِهِ عن آمِيرِ آلمُؤمنينَ (عليه السلام) عن رَسُولِ آللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، إِنّي أُخرُج من آلدُّنيا قَبلَكَ مَسمُومًا مَقتُولاً بِالسُّمّ مَظلُومًا تَبكِي عَلِي مَلَائِكَةَ آلسَّماءِ وَمَلَائِكَةِ آلأَرضِ وَادفِن في آرضِ غُربَةٍ إلى جَنبِ هَارُون، فَبَكَى آلمامُون ثُمَّ قال: يابن رَسُولُ آللَّهِ وَمَن آلَّذِي يَقتُلُكَ آو يَقدِرُ على آلإِسَاءَةِ إِلَيكَ وَانَا حَيٌّ، فقال (عليه السلام): أُمَّا آنّي لَو آشَأ آن آقُولَ لَقُلتَ من آلَّذِي يَقتُلُنِي؟ فقال آلمامُون: يابن رَسُولُ آللَّهِ إِنَّما تُرِيدُ بِقَولِكَ هذا آلتَّخفيفِ من نَفسِكَ وَدَفعُ هذا آلأَمرِ عنكَ لِيَقُولَ آلنَّاسُ إِنَّكَ زَاهِد في آلدُّنيا، قال الإمام (عليه السلام): وَاَلله ما كَذَبَت مُنذُ خَلَقَنِي رَبّي عَزَّ وَجَلَّ وَما زَهِدَت في آلدُّنيا لِلدُّنيا وَانِي لَا آعلَمُ ما تُرِيدُ، فقال آلمامُون وَما أُرِيدُ؟ قال (عليه السلام): آلأَمانُ على آلصّدقِ، قال آلمامُون لَكَ آلأَمانُ، قال (عليه السلام): تُرِيدَ بِذلك آن يَقُولَ آلنَّاسُ آنَّ عَلِي بن مُوسَى لَم يَزهَد في آلدُّنيا بَل زَهِدَت آلدُّنيا فيه آلَّا تَرَونَ كَيفَ قَبِلَ وِلَايَةَ آلعَهدِ طَمَعًا في آلخِلَافَةِ، فَغَضِبَ آلمامُون وَقال: آنَّكَ تَتَلَقَّانِي آبَدًا بِما آكرَهُهُ وَقد آمَّنَت سَطوَتِي فَبِاَللَّهِ آقسَمَ لَئِن قَبِلَت وِلَايَةَ آلعَهدِ وَإِلَّا آجبَرَتكَ على ذلك فَإِنَّ فَعَلَت وَإِلَّا ضَرَبَت عُنُقَكَ، فقال الإمام (عليه السلام): قد نَهَانِي آلله عَزَّ وَجَلَّ آنَّ أُلقِيَ بِيَدِي آلتَّهلُكَةِ فَإِنَّ كان آلأَمرُ على هذا فَأَفعَل ما بَدَا لَكَ وَانَا آقبَلَ ذلك على آنَّ لَا آوَلِي آحَدًا وَلَا آعزَل آحَدًا وَلَا اِنقَضَّ رَسمًا وَلَا سَنَةً وَأَكُون في آلأَمرِ بَعِيدًا، مُشِيرًا، فَرضِي منهُ ذلك وَجَعلِهِ وَلِيَّ عَهدِهِ على كَرَاهَةٍ منهُ بِذَاكَ "[٨].

فَضلاً عن هذا آلسَّبَبِ آلمُهِمّ فَإِنَّنَا لَا نَدَّعِي بِأَن آي حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ مَهما كان صَغِيرًا آو كَبِيرًا يَنتِجُ عن عَامِلٍ وَاحِدٍ وَإِنَّما تَتظَافر مَجمُوعَة من آلعَوَامِلِ فيما بينهَا لِتُؤَدّيَ بِالحَدَثِ آلتَّارِيخِيّ.

آرَادَ آلخَلِيفَةُ آلمامُونُ آن يُؤمن آلخَطَرُ آلَّذِي يَتَهَدَّدُهُ من قَبلٌ شَخصِيَّةِ آلإِمامِ آلرّضَا (عليه السلام) آلَّذِي يُرضِي آلعَامَّةَ وَالخَاصَّةَ، وَبِذلك لَا يَعُودُ بِاستِطَاعَتِهِ آن يَدعُوَ آلنَّاسُ لِلثَّورَةِ عليه، وَلَا آن ياتِيَ بِأَيَّةَ حَرَكَةً ضِدَّ آلحُكمِ بعد آن آصبَحَ وَلِيًّا لِلعَهدِ فيهَا، وَقد آشَارَ آلخَلِيفَةُ إلى ذلك عِندَما آجَابَ جَمعًا من آلعَبَّاسِيّينَ عِندَما عَاتَبُوهُ على ما آقدَمَ عليه من آلبَيعَةِ لِلإِمامِ (عليه السلام) بِقَولِهِ: " ... قد كان آلرَّجُلُ [آلرّضَا] مُستَتِرًا عنا، يَدعُو إلى نَفسِهِ فَأَرَدنَا آنَّ نَجعَلُهُ وَلِيَّ عَهدِنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا، وَلِيَعتَرِفَ بِالمَلِكِ وَالخِلَافَة لَنَا، وَلِيُعتَقد فيه آلمَفتُونُونَ بِهِ بِأَنَّهُ لَيسَ مِما اِدَّعَى في قَلِيلٍ وَلَا كَثِير، وَان هذا آلأَمرِ لَنَا دَوَّنَهُ... وَقد خَشِينَا آن تَركَنَاهُ على تِلكَ آلحَالِ، آن يَنفَتِقَ عَلَينَا منهُ مالاً نَسُدهُ،

وَياتِي عَلَينَا ما لَا نُطِيقُهُ... وَالآنُ... فَإِذَا فَعَلنَا بِهِ ما فِعلُنَا وَأَخطَأنَا في آمرِهِ بِما آخطَأنَا وَأَشرَفنَا من آلهَلَاكِ بِالتَّنوِيهِ بِاسمِهِ على آشرَفنَا، فَلَيسَ يَجُوزُ آلتَّهَاوُنُ في آمرِهِ وَلكننَا نَحتَاجُ آن نَضَعَ منهُ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى نُصَوِّرَهُ عِندَ آلرَّعِيَّةِ بِصُورَةٍ لَا يَستَحِقُّ هذا آلأَمرِ ثُمَّ نُدَبِّرُ فيه بِما يَحسِمُ عنا مَوَادَّ بَلَائِهِ... "[٩].

يظهر لَنَا آنَّ آلعَلَوِيِّينَ آلمُعَارِضِينَ لِلدَّولَةِ آلعَبَّاسِيَّةِ كَانُوا يَعمَلُونَ في آلخَفَاءِ وَلَم يَكُن يَعرِفُ آلخَلِيفَةُ عنهُم وَلَما آصبَحَ الإمام آلرِّضَا (عليه السلام) وَلِيَّ عَهدِ آلخَلِيفَةِ فَأَنَّهُ سَيَتَعَرَّفُ على آلدَّاخِلِ وَالخَارِجِ عليه وَبِذلك يُمكِنُ مَعرِفَةَ آلقَادَةِ آلعَلَوِيِّينَ عن قُربٍ وَأَنَّهُم قد آمَّنُوا على آنفُسِهِم بعد آن آصبَحَ آمامَهُم وَلِيًّا لِلعَهدِ، وَعلى ما يَبدُو آنَّ ذلك اِقتَصَرَ على فَترَةٍ مَحدُودَةٍ، عَادَ آلخَلِيفَةُ بعدهَا بِالتَّضيِيقِ على آلإمامِ (عليه السلام) كَما سَنَرَى لَاحِقًا.

آن يَجعَلَ آلخَلِيفَةُ آلمامُون آلإمامِ (عليه السلام) تَحتَ آلمُرَاقَبَةِ آلدَّقِيقَةِ وَالوَاعِيَةِ عن قُربٍ من آلدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، وَلَا يَستَبعِدُ آنَّهُ قَصَدَ من تَزوِيجِهِ من اِبنَتِهِ أُمّ حَبِيبَة لِتُكَوِّن عليه رَقِيبًا دَاخِلِيًّا مَوثُوقًا بِهِ وَيَطمَئِنُّ الإمام (عليه السلام) نَفسُهُ، كَذلك كان آلخَلِيفَةُ يَدُسُّ آلوَصَائِفُ هَدِيَّةٍ لِيطَّلعنه على آخبَارِ من شَاءَ[١٠]، وجعل الخليفة على كل واحد صاحب خبر[١١].

بَل وَضعُ آلمامُون عُيُونًا آخَرِينَ يُخبِرُونَهُ بِكُلِّ حَرَكَةٍ من حَرَكَاتِهِ فَكان هِشَام بن إبرَاهِيم آلرَّاشِدِي من آخَصِّ آلنَّاسِ عِندَ آلإمامِ (عليه السلام) وَكانت أُمُورُهُ تَجرِي من عِندِهِ، لَاسِيَّما بعدما حَمَلَ إلى مَرو حيث اِتَّصَلَ بِهِ آلفَضل بن سَهل وَزِيرِ آلمامُون وَكَذلك آلخَلِيفَةُ نَفسُهُ فَحَظِيَ بِذلك عِندَهُما وَكان لَا يُخفي عليهما شَيءُ من آخبَارِ آلإمامِ (عليه السلام) فَوَلَّاهُ آلخَلِيفَةُ حِجَابَهُ وَلِيَّ آلعَهدِ، وَكان لَا يصَل إلى آلأَمامِ (عليه السلام) إلَّا من آحَبَّ وَضيق مَن كان يَقصِدُ مَوَالِيهُ، وَلَم يَكُن يَتَكَلَّمُ الإمام آلرِّضَا (عليه السلام) في دَارِهِ بِشَيءٍ إلَّا آورَدَهُ هِشَام على آلخَلِيفَةِ وَوَزِيرَةِ[١٢].

وَحَتَّى عِندَما آنزَلَ الإمام (عليه السلام) بِمَنزِلٍ مُجَاوِرٍ لِلخَلِيفَةِ عِندَ وُصُولِهِ إلى مَرو، كان آلهَدَفُ منهُ جَعَله (عليه السلام) قَرِيبًا منهُ لِيَتَمَكَّنَ من عُزلَه عن آلحَيَاةِ آلاِجتِماعِيَّةِ وَإبعَادِهِ عن آلنَّاسِ حَتَّى لَا يُؤَثِّرُ عليهم بِما يَمتَلِكُهُ من قُوَّةِ آلشَّخصِيَّةِ وَالعِلمِ وَلَا يُمارِسُ آيَّ نَشَاط يَكُونُ له دَورُ رَئِيسِ فيه خُصُوصًا مع رِجَالِ آلدَّولَةِ وَمَنعِهِ من إصدَارِ آلأَوَامِرِ كَي لَا يُؤَثِّرُ على مُستَقبَلِ آلخِلَافَةِ.

وَدَلِيلُنَا على ذلك ما كَتَبَهُ الإمام آلرِّضَا (عليه السلام) إلى آحمَد آلبَزَنطِي يَقُولَ: " وَأَما ما طَلَبَت من آلأُذُنِ عَلِي فَإِنَّ آلدُّخُولَ إلى صَعبٍ وَهَؤُلَاءِ قد ضَيَّقُوا عَلِي في ذلك آلآنِ... "[١٣]. وَتَمَّ إبعَادُ تَلَامِذَتِهِ عنهُ بِأَخبَارِهِم بِانشِغَالِهِ عن تَدرِيسِهِم كَيَّ لَا يظَهر عِلمِهِ، فَضلاً عن إرجَاعِ آلإمامِ (عليه السلام) عن صَلَاةِ آلعِيدِ[١٤] التي سنبينها لاحقاً.

كان آلمامُون على عِلمٍ بِما يُكِنُّهُ آلمُجتَمَعُ آلإِسلَامِيُّ من كَرَاهِيَةٍ وَبِغضٍ لِلأُسرَةِ آلعَبَّاسِيَّةِ قَبلَ آن يَتَوَلَّى آلخِلَافَةَ فَأَرَادَ آن يَفتَحَ صَفحَةً جَدِيدَةً وَيُلقِي آلسِّتَارُ على سِياسَةِ آبَائِهِ آلَّذِينَ مَوَّهُوا على آلنَّاسِ بِادِّعَائِهِم بِأَنَّهُم يَدعُونَ إلى آبنَاءِ عَلِي بن آبِي طَالِب (عليه السلام) لِأَنَّهُم آقرَب إلى آلقُلُوبِ من آلعَبَّاسِيِّينَ وَأَعظَمُ شَأنًا وَمَنزِلَةٌ عِند آلمُسلِمِينَ وَبِذلك وَلَّى وِلَايَةَ آلعَهدِ إلى آلأَمامِ آلرِّضَا (عليه السلام)[١٥].

كَما رَبَطَ آلأُمَّةَ بِالخِلَافَةِ وَكَسبِ ثِقَتِهَا فيه وَشَدِّ قُلُوبِ آلنَّاسِ وَأَنظَارِهِم إِلَيهِ، وَمِصدَاقًا لِهذا آلقَولِ فَقد آورَدَ آلمُؤَرِّخُونَ، آنَّ آلخَلِيفَةَ كَتَبَ إلى عَامِلَةٍ في آلمَدِينَةِ آن يَخطُبَ بِالنَّاسِ وَيَدعُوهُم إلى بَيعَةِ آلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام)، فَقَامَ خَطِيبًا فقال: " يا آيُّهَا آلنَّاسُ هذا عَلِي بن مُوسَى بن جَعفَر بن مُحَمَّد بن عَلِي بن آلحُسَين بن عَلِي بن آبِي طَالِب سِتَّة آبَاؤُهُم ما هُم *** من آفضَلَ من يَشرَبُ صَومَ آلغَمامِ "[١٦].

وَبِاختِيارِهِ لِلإِمامِ الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد حَصَلَ على حماية لِكُلّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ مُستَقبِلاً، وَمنهَا آلفَضل بن سَهل عِندَما قُتِلَ ثَارَ مُؤَيِّدُوهُ فَلَجَأَ آلخَلِيفَةُ إلى آلأَمامِ (عليه السلام) وَاحتَمَى في بَيتِهِ خَوفًا من آلثُّوَّارِ خَارِجَ آلقَصرِ، وَتَرَجَّى آلخَلِيفَةُ الإمام (عليه السلام) بِالخُرُوجِ إِلَيهِم لِتَفرِيقِهِم وَفِعلاً حَدَثَ ذلك وَتَفَرَّقُوا اِحتِرَامًا له، وَقد آفسَحَ آلمَجَالُ تِلقَائِيًّا لِتَصفِيةِ حِسَابَاتِهِ مع خُصُومِهِ آيًّا كَانُوا وَبِأَيَّة وَسِيلَةٍ دُونَ آن يَخشَى آيَّةَ رَدَّةِ فِعلِ تُجَاهَ آفعَالِهِ[١٧].

إِنَّ آرَاءَ آلمُجتَمَعِ آلإِسلَامِيِّ في آلأَمصَارِ آلإِسلَامِيَّةِ قد تَتَبَايَنُ بين مُؤَيِّدٍ وَمُعَارِضٍ لِتَولِيَةِ آلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) لِوِلَايَةِ آلعَهدِ، فَقد تَلَقَّاهُ آلبَعضُ بِنُفُوسٍ طِيبَةٍ وَقُلُوبٍ رَاضِيَةٍ، فَفي بَغدَادَ وَهِيَ مَعقِلُ آلعَبَّاسِيِّينَ آلأَوَّلَ وَعَاصِمَتِهِم آلكُبرَى كان هُنَالِكَ مُتَعَاطِفِينَ إلى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ مع آلعَلَوِيِّينَ آبدَوا ذلك آلقَرَارِ، حَتَّى آنَّ إِبرَاهِيم بن آلمَهدِي[١٨] آلَّذِي تَوَلَّى آلخِلَافَةَ آلعَبَّاسِيَّةَ بعد آن خَلَعَ آهلَ بَغدَادَ لِلمامُونِ اِستَشَاطَ غَضَبًا من تَوَلِّيهِ آلإِمامِ (عليه السلام) لِوِلَايَةِ آلعَهدِ وَلِوُجُودِ ذلك آلتَّعَاطُفِ في بَغدَادَ، وَلَم يَستَطِع آلسَّيطَرَةَ على آلكُوفَةِ وَالبَصرَةِ إِضَافَةً إلى بَغدَادَ[١٩] وَفي آلكُوفَةِ مَعقِلَ آلعَلَوِيِّينَ على مَرِّ آلتَّارِيخِ اِستَمَرَّ آلصِّرَاعُ وَالحَربُ آشهُرًا بين آنصَارِ آلمامُونِ وَعليهم آلخُضرَةُ وَأَنصَارُ آلعَبَّاسِيِّينَ وَعليهم آلسَّوَادُ وَهو شِعَارُهُم[٢٠].

وَنَستَنتِجُ من ذلك؛ آنَّ آلمامُون بِأَخذِهِ آلبَيعَةَ لِلأَمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) وَقَبُولُهُ بِهَا يَكُون قد آكسَبَ خِلَافَتَهُ شَرعِيَّةً آوسَعَ آتَت بِالنَّتِيجَةِ آلنِّهَائِيَّةِ لِكَسبِ آلرَّأيِ آلعَامِّ لِصَالِحِهِ.

وَلَما اِستَوعَبَ آلمامُون حَجمُ آلمُتَغَيِّرَاتِ آلدَّاخِلِيَّةِ وَعَرَفَ مِيزَانُ آلقُوَى آخذ يَمِيلُ لِصَالِحِ آلعَلَوِيِّينَ بعدما آدرَكَ عُقمُ آلمُعَالَجَةِ آلقَمعِيَّةِ، فَسَلَكَ سِياسَةً جَدِيدَةً تَمَثَّلَت بِالتَّقَرُّبِ منهُم وَفقَ خُطَطٍ مَدرُوسَةٍ بِعِنَايَةٍ وَكان من نَتِيجَةِ هَذِهِ آلسِّياسَةِ إِخمادَ آلثَّورَاتِ آلعُلوِيَّةِ[٢١] في جَمِيعِ آلوِلَايَاتِ وَالأَمصَارِ

آلإسلَامِيَّةِ وَقد اِستَخدَمَ آلخَلِيفَةُ آلمامُون شِعَارُ آلرِّضَا من آلَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) لِكَسبِ وِدِّ آلثَّائِرِينَ وَالمُعَارِضِينَ وَبِذلك اِستَجَابَ آلثُّوَّارُ لِهَذِهِ آلبَيعَةِ آلَّتِي عَقدهَا لِلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) وَبِالفِعلِ بَايَعَ آلثُّوَّارُ بعد آن آعلَنَ آلخَلِيفَةُ آلعَفوُ آلعَامُّ عن قَادَةِ آلثَّورَاتِ، وَبِذلك اِستَرَاحَ من آلخَطَرِ آلمُحدِقِ بِدَولَتِهِ وَفي هذا آلمَجَالِ يَقُولُ: ... ما ظَنَّت آحَدًا من آلَ آبِي طَالِب يَخَافُنِي بعدما عَمِلَتهُ بِالرِّضَا آلوِلَايَةَ آلعَهدَ[٢٢].

ومن جانب آخر كانت الفرقة الزيدية[٢٣] تَزدَادَ قُوَّةً وَتُشِيعُ آفكَارَهَا وَتَتَمَتَّعُ بِنُفُوذٍ وَاسِعٍ وَأَنَّ آلزَّيدِيَّةَ كانت تَرفَعُ شِعَارَ آلرِّضَا من آلَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) وَهو ذَاتُ آلشِّعَارِ آلَّذِي رَفَعَهُ آلعَبَّاسِيُّونَ في بِدَايَةِ دَعوَتِهِ وَلَم تَكُن تَولِيَةُ آلإِمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) إِلَّا مُصَدِّقًا لِذلك آلشِّعَارِ آمامَ آنظَارِ آلنَّاسِ، وَبِذلك آصبَحَ آلقَرَارُ حُجَّةً على آلزَّيدِيَّةِ اِستَطَاعَ من خِلَالِهَا شَلُّ حَرَكَتِهِم مع سَابِقٍ عِلمَهُ بِسُوءِ آلعَلَاقَةِ بين آلعَلَوِيِّينَ وَالزَّيدِيِّينَ، كَذلك ضَربًا لِلثَّائِرِينَ مع آلعَلَوِيِّينَ من إِخوَةِ آلإِمامِ (عليه السلام) بِأَخِيهِم إِلَّا آنَّ اِتِّبَاعَ آهلِ آلبَيتِ (عليهم السلام) آدرَكُوا هذا آلمُخَطَّطِ حيث: " أَنَّ آلبَيعَةَ ذَاتَهَا لَم تُقَرِّب جَمِيع آلعَلَوِيِّينَ من آلمامُونِ وَلكنهَا آرضَت قِسمًا منهُم... "[٢٤].

وَقد آورَدَ آلمُؤَرِّخُونَ رِوَايَاتٍ مُتَنَاقِضَةً عن دَورِ آلرَّيان بن شَبِيب فَمنهُم من قَلَّلَ دَورُهُ، فَقد آشَارَ آنَّ آلفَضلَ لَم يَعلَم بِالأَمرِ إِلَّا بعد عَزمِ آلمامُون على ذلك وَوَجَّهَ وَاعلَمهُ آنَّهُ يُرِيدُ عَقدَ آلبَيعَةِ لِلأَمامِ آلرِّضَا (عليه السلام) فَضلاً عن آنَّ آلحَسَن بن سَهل[٢٥] لم يُحبّذ ذلكَ بل حذرَ الخَليفة كثيراً منهُ[٢٦].

آمـا آلقِسـمُ آلآخَـرُ مـن آلبَـاحِثِينَ آلقُـدَامَى وَالمُحـدَثِينَ فَقَـالُوا: إِنَّـهُ هـو آلقَـائِمُ بِهـذا آلأَمـرِ وَقـد بَـذَلَ جُهـدُهُ فـي تَحـرِيضِ آلخَلِيفَـةِ علـى آلبَيعَـةِ لِلرِّضَـا (عليـه السـلام) مـن بَعـدِهِ وَأَرَادَ آن يَخـرُجَ آلخِلَافَـةَ مـن آلبَيـتِ آلعَبَّاسِـيِّ إِلـى آلبَيـتِ آلعُلـوِيِّ، فَأَجَابَـهُ آلخَلِيفَـةُ إِلـى طَلَبِـهِ وَانـهَ فِعلـه عـن حُسـنِ ظَـنِّ آلعَلَـوِيِّينَ وَان يَتَقَـرَّبُ إِلـى آللَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ وَالَـى رَسُـولَ آللَّهِ (صـلى الله عليـه وآلـه) بِصِـلَةٍ رَحِمَـهُ لِيَمحُـوَ مـا كـان آلرَّشِـيد فـيهم خَاصَّـةٌ وَكـان لِلفَضـلِ آلقَـولِ آلنَّافِذِ لَدَى آلخَلِيفَةِ فَأَصبَحَت كُلُّ بَادِرَةٍ تَحصُلُ تَعَزَّى إِلَيهِ.

لقد اِستَطَاعَ آلخَلِيفَةُ آنَّ يبرئ نَفسِهِ وَيَجعَلُ وَزِيرُهُ هو آلمَسؤُولُ عَما حَدَثَ من مُجرَيَاتٍ سِياسِيَّةٍ، لكن بعد فَوَاتِ آلأَوَانِ آدرَكَ آلفَضل بن سَهل حَرَاجَةَ مَوقِفِهِ لِذَا نَرَاهُ يَمتَنِعُ من آلذَّهَابِ إِلى بَغدَادَ لِأَنَّهُ يَعرِفُ ما سَوفَ يُوَاجِهُهُ من مَشَاكِلَ وَأَخطَارٍ وَنَلمِسُ ذلك بِرَدِّهِ على آلخَلِيفَةِ قَائِلاً: " ... يا آمِيرُ آلمُؤمنينَ آنَّ ذَنبِي عَظِيمٌ عِندَ آهلِ بَيتِكَ وَعِندَ آلعَامَّةِ وَالنَّاسِ يَلُومُونَنِي بِقَتلِ آخِيكَ آلمَخلُوعِ وَبَيعَةُ آلرِّضَا وَلَا آمنَ آلسُّعَاةِ وَالحُسَّادِ وَأَهلِ آلبَغيِ آن يَسعَوا بِي، فَدَعنِي آخلُفُك بِخُرَاسَان... "[٢٧].

وَعلى ما يَبدُو آنَّ آلمامُون رَفضَ آلاِستِجَابَةِ لِمَطَالِبِ وَزِيرِهِ آلفَضلِ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ آلتَّخَلُّصُ منهُ لِسَبَبَينِ: آلأَوَّل؛ لِأَنَّهُ يُمَثِّلُ خَطَر على دَولَتِهِ فقد كان يُخفي ما يَجرِي في آلأَقَالِيمِ آلإِسلَامِيَّةِ عنهُ وَخَاصَّة في بَغدَادَ وَقد آعلَمَهُ الإمام (عليه السلام) بِذلك وَالثَّانِي؛ كان يَرمِي إلى آلتَّخَلُّصِ منهُ لِغَرَضَ آلتَّقَرُّبِ من آلعَبَّاسِيِّينَ في بَغدَادَ وَيَنَالُ رِضَاهُم.

المَبحَث الثَّانِي: مَكانتُهُ العِلمِيَّةُ ومَروِياتِهِ عن الإمامِ الرِّضَا (عليه السلام)

أوَّلاً– مَكانتهُ العِلمِيَّةُ:

لقد قال آصحَابُ الحديث وَمن تَرجَمَ له آنَّهُ ثِقَةٌ، سَكَنٌ في قُم وَحَدَثَ بِهَا، وَجَمعَ مَسَائِلِ الصباح بن نَصرِ آلهِندِيّ لِلإمامِ آلرِّضَا (عليه السلام). عَلِما آنَّهُ قد نَشِطَت حَرَكَةَ آلبَحثِ وَالتَّأليفِ وَالتَّدوِينِ وَتَصنِيفِ آلعُلُومِ وَالمعارِفِ خِلَالَ آلقَرنِ آلثَّانِي آلهِجرِيّ آلثَّامن آلمِيلَادِيّ، فَظَهَرَت آلمَدَارِسُ وَالتَّيَارَاتُ آلفَلسَفيةُ وَالفِكرِيَّةُ وَبَدَأَت حَرَكَةُ آلتَّرجَمَةِ وَالنَّقلِ عن لُغَاتِ آلشُّعُوبِ آلأُخرَى[٢٨].

فَفي عَهدِ آلمامُون تَمَّ جَلبُ آلعَدِيدِ من آلكُتُبِ آلعِلمِيَّةِ وَالفَلسَفيةِ آلقديمَةِ من آلبُلدَانِ آلأُخرَى منهَا جَزِيرَةَ صِقِلِّيَّة[٢٩] وقبرص[٣٠] ثُمَّ وَضعِهَا في بَيتِ آلحِكمَةِ، وَجعل خَازِنًا عليه وَأَمَرَ بِتَرجَمَةِ هَذِهِ آلكُتُبِ وَنَقلِهَا إلى آلعَرَبِيَّةِ، وَمِما لَاشِك فيه آنَّ تِلكَ آلكُتُبِ آلمُعَرَّبَةِ آغنَت آلفِكرَ آلعَرَبِيَّ آلإِسلَامِيَّ وَأَسهَمَت في تَطَوُّرِ آلعُلُومِ في آلبِلَادِ آلإِسلَامِيَّةِ حيث اِستَعَانَ آلكَثِيرَ من طُلَّابِ آلعِلمِ بِدِرَاسَتِهَا[٣١].

بَرَزَ الإمام آلرِّضَا (عليه السلام) سَلِيلَ آلنُّبُوَّةِ وَفَقِيهِ عَصرِهِ تَمَيَّزَ من بَينِ مُعَاصِرِيهِ من قَادَةِ الفكر الإسلامي بِسِعَةِ عُلُومِهِ وَإِحَاطَتِهِ بِكَافَّةِ فُرُوعِ المعرفة الإسلامية حَتَّى وَصَفَهُ المأمون بِأَنَّهُ: اِعلَم إِنسَان على وَجهِ الأرض[٣٢]، ووَجَدَ العلماء في احاديثه اِمتِدَادًا ذَاتِيًّا لِأَحَادِيثِ جَدِّهِ آلرَّسُول مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) وَآبَائِهِ الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، حيث اِستَغَلَّ سَنَوَاتِ آلصِّرَاعِ على السلطة (١٣هـ / ٨٠٨م – ١٩٨هـ / ٨١٣م) بين آلأَمِينِ وَالمامُون، لِرَفعِ رَايَةِ آلعَلَمِ وَالمَعرِفَةِ بِاستِخدَامِهِ أُسلُوبًا جَدِيدًا يُتِيحُ له تَفعِيلُ عُلُومِ مَن سَبَقُوهُ سُلَافَة آهلَ آلبَيتِ (عليهم السلام) من خِلَالِ آلاِنفِتَاحِ آلعِلمِيّ على بَاقِي آلأُمَمِ آلأُخرَى وَالعَمَلِ على تَرسِيخِ آلعَقِيدَةِ بِنَشرِ تَعَالِيمِ آلدِّينِ آلإِسلَامِيّ وَتَوضِيحِهَا، فَضلاً عن اِستِخدَامِ أُسلُوبِ آلمَحَاجِجَة مع آصحَابِ آلمَذَاهِبِ وَالأَديانِ آلأُخرَى من آلَّذِينَ عَاصَرُوهُ[٣٣].

واشتهرت في تلكَ الفترة حركةُ الزندقة[٣٤] والغلو[٣٥] وَنَرَى آلإِمامَ (عليه السلام) يِحَاجَج عُلَمَاءُ آلتَّفسِيرِ وَالفَلسَفَةِ وَالكَلَامِ وَالرَّدّ على آلزَّنَادِقَةِ وَالغُلَاةِ وَدَحضُ آرَائِهِم، إِضَافَةٌ إلى تَثبِيتِ قَوَاعِدِ آلتَّشرِيعِ وَأُصُولِ آلتَّوحِيدِ وَتَوجِيهِ آلفُقَهَاءِ ومن تتلمذ على يده امثال الريان بن شبيب وغيره[٣٦].

ثَانِيًا– مروِياتُهُ عن الإمام الرِّضَا (عليه السلام):

كان الإمام الرِّضَا (عليه السلام) يَحُثُّ الرَّيان بن شَبِيب بِعَقدِ مآتم لِذِكرِ مَصَائِبِ سَيِّدِ الشهداء، فَلَم يَكُن ذلك إِلَّا بِهَدَفِ بَقَاءِ نَهجِ الإمام الحسين عِلمًا لِحَرَكَةِ الأمة الإسلامية نَحوَ أهداف الإسلام، فَلَا بُدَّ آن يَبقَى هذا العلم قَائِمًا، كَما آنَّهُ لَا يَزَالُ قَائِمًا وَلَا يَزَالُ هَادِيًا إلى يَومنا هذا.

وَذَكَرَ اِبن دَاوُد فيمَن لَمّ يَروِ عنهُم وَاعتَرَضَ عليه بِأَنَّهُ قد رَوَى عنهُم وَمَرَّ في خَيرَانِ آلخَادِمِ آنَّ آلرَّيان بن شَبِيب قال له آن وَصَلَت إلى آبِي جَعفَر (عليه السلام) فَقَلَّ له: مَولَاكَ آلرَّيان بن شَبِيب يَقرَأُ عَلَيكَ آلسَّلَامُ وَيَسأَلُكَ آلدُّعَاءُ له وَلِوَلَدِهِ فَدَعَا له وَلَم يَدَع لِوَلَدِهِ. وَرَوَى آلصَّدُوقُ في آلأَمالِي وَالعُيُونُ بِسَنَدِهِ عن آلرَّيان بن شَبِيب قال دَخَلَت على آلرِّضَا (عليه السلام) في آوَّلِ يَومِ من آلمُحَرَّمِ فقال لِي: يا اِبن شَبِيب آصَائِم آنتَ فَقُلتَ لَا فقال إِنَّ هذا آليَومِ هو آليَومَ آلَّذِي دَعَا فيه زَكَرِيا رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فقال رَبِّ هَبَّ لِي من لَدُنكَ ذَرِّيَّةٍ طَيِّبَةٍ آنَّكَ آلدُّعَاءُ فَاستَجَابَ له وَأَمَرَ آلمَلَائِكَةُ فَنَادَت زَكَرِيا وَهو قَائِمٌ يُصَلِّي في آلمِحرَابِ إِنَّ آللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى فَمن صَامَ هذا آليَومِ ثُمَّ دَعَا آلله عَزَّ وَجَلَّ اِستَجَابَ له كَما اِستَجَابَ لِزَكَرِيا (عليه السلام) ثُمَّ قال يا اِبن شَبِيب آنَّ آلمُحَرَّمَ هو آلشَّهرُ آلَّذِي كان آهلُ آلجَاهِلِيَّةِ فيما مَضَى يُحرَمُونَ فيه آلظُّلمُ وَالقِتَالُ لِحُرمَتِهِ فَمَا عَرَفَت هَذِهِ آلأُمَّةِ حُرمَةَ شَهرِهَا وَلَا حُرمَةَ نَبِيِّهَا (صَلَّى آلله عليه وَآلِه) لقد قُتِلُوا في هذا آلشَّهرِ ذَرِّيَّةَ رَسُولَ آللَّهِ (صلى آلله عليه وَآلِه) وَسَبَوا نِسَاءَهُ وَانتَهَبُوا ثِقلِهِ فَلَا غَفَرَ آلله لهم ذلك آبَدًا. يا اِبن شَبِيب آنَّ كُنتَ بَاكِيًا لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ بن عَلِي بن آبِي طَالِب فَإِنَّهُ ذَبحٌ كَما يَذبَحُ آلكَبشُ وَقُتِلَ معهُ من آهلِ بَيتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ما لهم في آلأَرضِ شَبِيهَهُ وَلقد بَكَت آلسَّماوَاتُ آلسَّبعُ وَالأَرضُونَ لِقَتلِهِ وَلقد نَزَلَ إلى آلأَرضِ من آلمَلَائِكَةِ آربَعَةَ آلَافِ لِنُصرَتِهِ فَوَجَدُوهُ قد قُتِلَ فَهمٌ عِندَ قَبرِهِ شَعث غَبَّرَ إلى آن يَقُومَ آلمَهدِي (عليه السلام) فَيَكُونُوا من آنصَارِهِ وَشِعَارِهِم يا لِثَارَات آلحُسَين يا اِبن شَبِيب لقد حَدَّثَنِي آبِي عن آبِيهِ عن جُدَّةَ آنَّهُ لِما قُتِلَ جِدِّيٌّ آلحُسَين (عليه السلام) آمطَرَت آلسَّماءُ دَمًا وَتُرَابًا آحمَر يا اِبن شَبِيب آن بَكَيتُ على آلحُسَين حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعَكَ على خَدِّكَ غَفَرَ آلله لَكَ كُلِّ ذَنبِ آذنبتَه صَغِيرًا كان آو كَبِيرًا قَلِيلاً آو كَثِيرًا يا اِبن شَبِيب آنَّ سِرَّكَ آن تَلَقَّى آلله عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنب عَلَيكَ فَزُرَ آلحُسَين (عليه السلام) يا اِبن شَبِيب آنَّ سِرَّكَ آن تَسكُنَ آلغُرَفُ آلمَبنِيَّةُ في آلجَنَّةِ فَأَلعن قَتَلَةَ آلحُسَين (عليه السلام) يا اِبن شَبِيب آنَّ سِرَّكَ آن يَكُونَ لَكَ من آلثَّوَابِ مِثلِ ما لَمن أُستُشهِدَ مع آلحُسَين (عليه السلام) فَقَلَّ مَتَّى ما ذَكَّرتُهُ يا لَيتَنِي كُنتُ معهُم فَأَفُوز فَوزًا عَظِيمًا يا اِبن شَبِيب آنَّ سِرَّكَ آن تَكُونَ مَعنا في آلدَّرَجَاتِ آلعَلِيِّ في آلجَنَانِ فَأَحزَنَ لِحُزنِنَا وَافرَح لِفَرَحِنَا وَعَلَيكَ بِوِلَايَتِنَا فَلُو آنَّ رَجُلاً تَوَلَّى حَجَرًا حَشَرَهُ آللَّهَ معهُ يَومَ القيامة[٣٧] .

ويُعرَف الريان بن شَبِيب بِرِوَايَةِ يَحيَى بن زَكَرِيا ٱللُّؤلُؤِي عنهُ وَحيث يَعسُرُ ٱلتَّمييزُ فَلَا إِشكَالَ لِاشتِرَاكِهِ بين ثِقَتَينِ وَعن جَامِعِ ٱلرُّوَاةَ آنَّهُ نَقلُ رِوَايَةِ عَلِي بن احمد وَبَكَّرَ بن صَالِحِ وَإِبرَاهِيم بن هَاشِم عنهُ ثُمَّ نَقَلَ عن مَوضِعِ آخِرِ إِبدَالِ اِبن شَبِيب بِابنِ الصلت في هَذِهِ الرواية ٱلَّتِي رَوَاهَا إِبرَاهِيم بن هَاشِم بِالخُصُوصِ وَاستَصوَبَ كَونِهِ اِبن شَبِيب.

الخَاتِمةُ

وختاماً لهذ البحث؛ نستطيعُ آن نجملَ المعطياتِ الَّتي توصَّلنا إليها، وهي كما يلي:

١. ٱلرَّيان بن شَبِيب: خَالٍ ٱلمُعتَصِم ثِقَةَ سَكَنِ قُم وَرَوَى عنهُ آهلَهَا وَجَمعُ مَسَائِلِ ٱلصَّبَاحِ بن نَصرِ ٱلهِندِيّ لِلرِّضَا (عليه السلام) آخبَرَنَا آبُو ٱلعَبَّاس بن نُوح حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن ٱلصَّفوَانِي حَدَّثَنَا آبُو جَعفَر آحمَد بن مُحَمَّد حَدَّثَنَا يَحيَى بن زَكَرِيا ٱللُّؤلُؤِي قال ٱلرَّيان بن شَبِيب.
٢. آظهَرَ ٱلبَحثُ آنَّ لِصُحبَتِهِ مع الإمامِ ٱلرِّضَا (عليه السلام) له إِسهَاماتٌ مُهِمَّةٌ في إِبرَازِ هُوِيَّةِ ٱلإِسلَامِ وَدَحضِ آقَاوِيلِ آصحَابِ ٱلبِدَعِ من ٱلزَّنَادِقَةِ وَالغُلَاةِ.
٣. كَشفُ ٱلبَحثِ آنَّ صُحبَتَهُ لِلإِمامِ (عليه السلام) جعلت عِندَهُ إِلمامٌ وَاسِعٌ بِمُختَلِفِ عُلُومِ عَصرِهِ لكنهُ رَكَّزَ اِهتِمامُهُ على ٱلعُلُومِ ٱلفِقهِيَّةِ.
٤. إِنَّ ٱلظُّرُوفَ ٱلَّتِي رَافَقَت اِختِيارَ ٱلخَلِيفَةِ ٱلمامُون لِلأَمامِ ٱلرِّضَا (عليه السلام) لِيَكُونَ وَلِيًّا لِعَهدِهِ لَم تَكُن ظُرُوفًا طَبِيعِيَّةً بَل كانت هُنَاكَ دَوَافِعُ سِياسِيَّةٌ آملَت عليه ذلك، لِذَا يُمكِنُنَا ٱلقَولُ: إِنَّ ٱلمامُون لَم يَكُن صَادِقًا في نَقلِ ٱلخِلَافَةِ إِلى آلَ عَلِي (عليه السلام) بَل لَم يَتَعَدَّ ٱلأَمرُ بِالنِّسبَةِ إِلَيهِ سِوَى لُعبَةٍ سِياسِيَّةٍ كان غَرَضُهُ منهَا اِمتِصَاصِ غَضَبِ ٱلثُّوَّارِ ٱلعَلَوِيّينَ وَالقَضَاءُ على آسبَابِ ٱلتَّوَتُّرِ في صُفُوفِهِم يَجعَلُ آمامَهُم وَلِيًّا لِعَهدِهِ وَلِيُسهِم عَمَلُهُ في هذا تَثبِيتُ آركَانِ دَولَتِهِ في تِلكَ ٱلفَترَةِ ٱلحَرِجَةِ ٱلَّتِي مَرَّت بِهَا ٱلدَّولَةُ ٱلعَبَّاسِيَّةُ وَلِيَنَالَ اِستِقطَابُ ٱلرَّأيِ ٱلعَامِّ لِلمُسلِمِينَ ٱلعَامَّةُ وَالخَاصَّةُ على ٱلسَّوَاءِ وَلِيُضفي على خِلَافَتِهِ صِفَةً شَرعِيَّةً بعد حَجبِ ٱلثِّقَةِ عنهُ وَخَلعِهِ من جَانِبِ ٱلعَبَّاسِيّينَ في بَغدَادَ وَتَحوِيلِ ٱلخِلَافَةِ إِلى عَمِّهِ إِبرَاهِيم بن ٱلمَهدِي ٱلمَعرُوفِ بِـ (ابنِ شَكله).
٥. لقد اِهتَمَّ ٱلرَّيان بن شَبِيب بِوَصَايا ٱلإِمامِ ٱلرِّضَا (عليه السلام) بِإِرسَاءِ دَعَائِمِ ٱلإِسلَامِ وَبَثِّ عُلُومِهِ، وَخُصُوصًا ما وَقَعَ يَومُ ٱلطُّف بِمَقتَلِ ٱلإِمام ٱلحُسَين (عليه السلام) وَآلِ بَيتِهِ ٱلأَطهَارَ وَأَوجَبَ ٱلبُكَاءُ على ٱلإِمام ٱلحُسَين عِندَ ذِكرِهِ لِوَاقِعَتِهِ ٱلأَلِيمَةِ.

الهوامش:

(١) النجاشي، احمد بن علي بن العباس (ت: ٤٥٠هـ)، **رجال النجاشي**، مركز جانجانه مصطفوي للنشر، طهران، (د.ت)، ص٣٢١؛ البروجردي، علي اصغر بن محمد شفيع (ت: ١٣١٣هـ)، **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**، (قم، مطبعة بهمن ١٤١٠هـ)، ج ١ / ص ١٠٢.

(2) العاملي، محسن الأمين (ت: ١٣٧١هـ)، **أعيان الشيعة**، (بيروت، دار المعارف للمطبوعات ٢٠٠٠م)، ج ١٣ / ص ٦-١٢.

(3) المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ)، **بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار**، ط ٢، مؤسسة الوفاء، (بيروت – ١٤٠٣هـ)، ج٩٣ / ص١٠٥.

(٤) اختيار معرفة الرجال، ج٢ / ص٨٦٧ .

(٥) الجبعي العاملي، الشهيد الثاني زين الدين (ت: ٩٦٦هـ)، الدراية في علم مصطلح الحديث المطبعة الحيدرية (النجف (د.ت)، ص٩٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مصر، دار الخديوي، (د.ت)، ج٩ / ص٤.

(٨) ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، **مقاتل الطالبيين**، دار الرافد، لبنان، ١٩٩٠، ص٥٦٣.

(٩) الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ)، **عيون اخبار الرضا**، دار الصادق، النجف الاشرف، (د.ت)، ج٢ / ص٤٦ ؛ المجلسي، **بحار الانوار**، ج٤٩ / ص١٨٣ ؛ الحمويني، ابراهيم بن محمد بن مؤيد، **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين**، تحقيق: محمد مهدي الاصفي، مطبعة النعمان، (النجف- ٢٠٠٠م)، ج٢ / ص٢١٤ .

(١٠) ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي، (ت: ٣٢٨هـ)، **العقد الفريد**، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، (القاهرة، ١٩٤٨م)، ج ٥ / ١٤٨.

(١١) المجلسي، **بحار الانوار**، ج٤٩ / ص١٦٤ .

(١٢) الصدوق، **عيون اخبار الرضا**، ج٢ / ص١٥٢ .

(١٣) المصدر نفسه، ج٢ / ص٢١٣ .

(١٤) الفيض الكاشاني، محمد بن المحسن المرتضى (ت: ١٠٩١هـ)، **معادن الحكمة**، مكتبة الصدوق، طهران، ١٩٦٧م)، ج١ / ص١٨٠ – ١٨١ .

(١٥) القرشي، باقر شريف، **حياة الامام الرضا**، منشورات سعيد بن جبير، قم، ١٣٧٢هـ، ط١، ج٢ / ص٢٨٢ .

(١٦) ابو الفرج الأصفهاني، **مقاتل الطالبيين**، ص ٥٦٥.

(١٧) عادل، **سيرة الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) دراسة وتحليل**، الدار الاسلامية، بيروت، (د.ت)، ص٢٠٨ .

(١٨) **ابراهيم بن المهدي:** هو عم الخليفة المأمون العباسي وقد تم تنصيبه خليفة للعباسيين في بغداد بعد قيام الخليفة المأمون بجعل الامام الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد، وكان ابراهيم يعرف بابن شكله نسبة لامه ويلقب من قبل جنود العباسيين بـ (عنقود)، للمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت: ٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، مطبعة الغري، النجف ١٣٥٨هـ، ج٣ / ص١٧٨ – ١٧٩ .

(١٩) ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل، (ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٥٣م، ج١٠ / ص٢٤٨ .

(٢٠) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٠ / ص٢٤٨ .

(٢١) تعد سنة (١٩٩هـ /٨١٤م) فاتحة لثورة عظيمة قادها العلويين، حيث خرج ابو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق ومعه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الحسني الملقب بابن طباطبا، وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه الى البصرة واسط وتوزعت الثورة على عدة جبهات منها البصرة بقيادة العباس بن محمد بن عيسى الجعفري وجبهة مكة بقيادة الحسين بن الحسن الافطس وجبهة اليمن بقيادة ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وجبهة فارس بقيادة اسماعيل بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وجبهة الاهواز بقيادة زيد بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وجبهة المدائن بقيادة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن (عليه السلام)، لا شك ان هذه الثورة وما رافقها من أحداث وما نجم عنها من مشاكل اضعف كيان الدولة العباسية وانهك قواها وعرضها للاخطار فلا يستبعد من الاسباب التي حملت الخليفة المأمون من التفكير في معالجة الأمر فقرر البيعة للإمام الرضا (عليه السلام)، وفي سنة (٢٠٠هـ / ٨١٥م) قام ثورة محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) ولكنه استسلم وارسل الى الخليفة، كذلك ثورة عبد الرحمن بن احمد في اليمن فكانت بسبب ظلم الولاة وجورهم وقد رجع الى الطاعة بمجرد الوعد بتلبية مطالبه، فكانت للثورات العلوية لها الأثر الكبير في تخلل الاوضاع الداخلية وارباك المواقف العسكرية والسياسية، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابو الفرج الأصفهاني، **مقاتل الطالبيين**، ص ٤٥٠ .

(٢٢) ابو الفرج الأصفهاني، **مقاتل الطالبيين**، ص٦٣٠ – ٦٣١ .

(٢٣) **الزيدية:** وهي أحدى الفرق الشيعية التي تؤمن بامامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وظهرت ايام خروجه في زمن هشام بن عبد الملك في الدولة الأموية، وقد استوزر الخليفة المهدي العباسي يعقوب بن داود واخاه وهم زيديين، للمزيد التفاصيل ينظر: النوبختي، حسن بن موسى، **فرق الشيعة**، بنياد فرهنك ايران، طهران، ١٣٥٣هـ، ص ١٠٧.

(٢٤) داود، نبيلة عبد المنعم، **نشأة الشيعة الامامية**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة الارشاد، (١٣٨٩هـ /١٩٦٨م)، ص٢٤٥ – ٢٤٦ .

(٢٥) **الحسن بن سهل:** وهو أخو الوزير الفضل بن سهل، صبح والياً في العراق في عهد المأمون وكان ينزل في منطقة الشماسية ببغداد في دار زهير بن المسيب، فهزمه أبو السرايا عند قنطرة الكوفة وهرب الى واسط، ينظر: البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩ هـ): **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٣٧٨هـ، ج٣ / ص١٤١ .

(٢٦) ابو الفرج الأصفهاني، **مقاتل الطالبيين**، ص٣٦٥ .

(٢٧) الصدوق، **عيون أخبار الرضا**، ج٢ / ص١٦٠ .

(٢٨) الدينوري، أبي حنيفة احمد بن داود (ت: ٢٨٠هـ)، **الاخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ص ٤٠١.

(٢٩) **صقليه:** وهي جزيرة من جزائر بحر المغرب البحر المتوسط مقابلة لافريقيا مثلثة الشكل بين كل زاوية واخرى مسيرة سبعة ايام وهي كثيرة القرى والامصار، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله البغدادي (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، تحقيق: احمد بن الامين، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ، ج٣ / ص٤١٦ – ٤١٧ .

(٣٠) **قبرص:** وهي جزيرة في البحر المتوسط وكلمة قبرص كلمة رومية، ويستغرق الوصول اليها عشرون يوماً، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٧ / ص٢٦ .

(٣١) القرشي، باقر شريف، **حياة الامام الرضا**، منشورات سعيد بن جبير، قم، ١٣٧٢هـ، ط١، ج٢ / ص٢٨٢ .

(٣٢) عبد الرزاق، مصطفى، **تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٩هـ، ص٤٤٧.

(٣٣) القرشي، **حياة الامام الرضا**، ج٢ / ص٨٥ .

(٣٤) **الزندقة:** وهو لون من التفكير الخاطئ والاجتهاد المنحرف عن جادة الصواب... ويعني لم يفهموا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أي نفي الربوبية عن الجليل الخالق.

(٣٥) **الغلو:** هو تجاوز الحد والافراط في الدين وأما قول الفقهاء وحكمهم الشرعي، يتسم بالكفر والخروج عن الإسلام، وقسم غلو في حق الائمة وحكموا فيهم بالألوهية ومنهم الواقفة، للمزيد من التفاصيل ينظر: الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، المطبعة الادبية، القاهرة، ١٣١٧هـ، ج١ / ص١٥٤.

(٣٦) الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ)، **عيون اخبار الرضا**، دار الصادق، النجف الاشرف، (د.ت)، ج١ / ص١٥٣ – ١٥٥ .

(٣٧) رفاعي، احمد فريد، **عصر المأمون**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ، ج١ / ص٣٧٤ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– المصادر والمراجع باللغة العربية:

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مصر، دار الخديوي، (د.ت).
٢. ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي، (ت: ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، (القاهرة، ١٩٤٨م).
٣. ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل، (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٥٣م.
٤. ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين، دار الرافد، لبنان، ١٩٩٠.

٥. البروجردي، علي اصغر بن محمد شفيع (ت: ١٣١٣هـ)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، (قم، مطبعة بهمن ١٤١٠ه).
٦. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩ هـ): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٣٧٨ه.
٧. الجبعي العاملي، الشهيد الثاني زين الدين (ت: ٩٦٦هـ)، الدراية في علم مصطلح الحديث المطبعة الحيدرية (النجف (د.ت).
٨. الحموين، ابراهيم بن محمد بن مؤيد، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، تحقيق: محمد مهدي الاصفي، مطبعة النعمان، (النجف- ٢٠٠٠م).
٩. داود، نبيلة عبد المنعم، نشأة الشيعة الامامية، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة الارشاد، (١٣٨٩ه /١٩٦٨م).
١٠. الدينوري، أبي حنيفة احمد بن داود (ت: ٢٨٠هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٠ه.
١١. رفاعي، احمد فريد، عصر المأمون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦ه.
١٢. الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، المطبعة الادبية، القاهرة، ١٣١٧ه.
١٣. الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ)، عيون اخبار الرضا، دار الصادق، النجف الاشرف، (د.ت) .
١٤. الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ)، عيون اخبار الرضا، دار الصادق، النجف الاشرف، (د.ت).
١٥. عادل، سيرة الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) دراسة وتحليل، الدار الاسلامية، بيروت، (د.ت).
١٦. العاملي، محسن الأمين (ت: ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، (بيروت، دار المعارف للمطبوعات ٢٠٠٠م).
١٧. عبد الرزاق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٩ه.
١٨. الفيض الكاشاني، محمد بن المحسن المرتضى (ت: ١٠٩١هـ)، معادن الحكمة، مكتبة الصدوق، طهران، ١٩٦٧م.(

١٩. القرشي، باقر شريف، حياة الامام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، قم، ١٣٧٢هـ، ط١.
٢٠. القرشي، باقر شريف، حياة الامام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، قم، ١٣٧٢هـ، ط١.
٢١. المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، (بيروت – ١٤٠٣هـ).
٢٢. النجاشي، احمد بن علي بن العباس (ت: ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، مركز جانجانه مصطفوي للنشر، طهران، (د.ت) .
٢٣. النوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، بنياد فرهنك ايران، طهران، ١٣٥٣هـ.
٢٤. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله البغدادي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق: احمد بن الامين، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ.
٢٥. اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت: ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، النجف ١٣٥٨هـ.

ثانياً– المصادر والمراجع باللغة الانجليزية:

1. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, (d. ٨٠٨ AH), Lessons and Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar in the days of the Arabs, Persians, Berbers and those who contemporaneously among the people of the greatest sultan, Egypt, Khedive House, (ed.).
2. Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi, (d. ٣٢٨ AH), The Unique Contract, Authorship, Translation and Publishing Press, ٢nd edition, (Cairo, ١٩٤٨ AD).
3. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail, (d. ٧٧٤ AH), The Beginning and the End, Egypt, Al-Saada Press, ١٣٥٣ AD.
4. Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein, The Taliban Fighter, Dar Al-Rafid, Lebanon, ١٩٩٠.
5. Al-Buroujerdi, Ali Asghar bin Muhammad Shafi' (d. ١٣١٣ AH), Funny Articles on the Knowledge of the Classes of Men, (Qom, Bahman Press ١٤١٠ AH).
6. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (d. ٢٧٩ AH): Sentences from the Genealogies of the Nobles, edited by: Muhammad Hamidullah, Dar Al-Maaref, Egypt, ١٣٧٨ AH.
7. Al-Jaba'i Al-Amili, the second martyr Zain al-Din (d. ٩٦٦ AH), Al-Dariyah fi Hadith Terminology, Al-Haidariyya Press (Najaf (d.d.).
8. Al-Hamwini, Ibrahim bin Muhammad bin Muayyid, Fara'id al-Samatin fi the Virtues of al-Murtada, al-Batoul, and al-Sibtain, edited by: Muhammad Mahdi al-Asfi, al-Nu'man Press, (Najaf - ٢٠٠٠ AD).
9. Daoud, Nabila Abdel Moneim, The Origins of the Imami Shiites, Master's thesis in Islamic History, College of Arts, University of Baghdad, Al-Irshad Press, (١٣٨٩ AH / ١٩٦٨ AD).

10. Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmad bin Daoud (d. ٢٨٠ AH), Al-Akhbar Al-Tawwal, edited by: Abdel Moneim Amer, reviewed by Jamal Al-Din Al-Shayyal, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi Press, Cairo, ١٣٨٠ AH.
11. Rifai, Ahmed Farid, The Era of Al-Ma'mun, Dar Al-Kutub Al-Misria Press, Cairo, ١٣٤٦ AH.
12. Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim (d. ٥٤٨ AH), Al-Milal wal-Nihal, Al-Adabiya Press, Cairo, ١٣١٧ AH.
13. Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein (d. ٣٨١ AH), Uyun Akhbar Al-Rida, Dar Al-Sadiq, Al-Najaf Al-Ashraf, (d. T.).
14. Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein (d. ٣٨١ AH), Uyun Akhbar Al-Rida, Dar Al-Sadiq, Al-Najaf Al-Ashraf, (ed.).
15. Adel, The Biography of the Twelve Imams (peace be upon them), Study and Analysis, Al-Dar Al-Islamiyyah, Beirut, (ed.).
16. Al-Amili, Mohsen Al-Amin (d. ١٣٧١ AH), Shiite Notables, (Beirut, Dar Al-Maaref Publications, ٢٠٠٠ AD).
17. Abdel Razzaq, Mustafa, Introduction to the History of Islamic Philosophy, Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, ١٣٧٩ AH.
18. Al-Fayd al-Kashani, Muhammad ibn al-Muhsin al-Murtada (d. ١٠٩١ AH), Ma'aden al-Hikmah, Al-Saduq Library, Tehran, ١٩٦٧ AD).
19. Al-Qurashi, Baqir Sharif, The Life of Imam Al-Rida, Saeed bin Jubayr Publications, Qom, ١٣٧٢ AH, ١st edition.
20. Al-Qurashi, Baqir Sharif, The Life of Imam Al-Rida, Saeed bin Jubayr Publications, Qom, ١٣٧٢ AH, ١st edition.
21. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. ١١١١ AH), Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah Lidur Al-Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, ٢nd edition, Al-Wafa Foundation, (Beirut - ١٤٠٣ AH).
22. Al-Najashi, Ahmad bin Ali bin Al-Abbas (d. ٤٥٠ AH), Rijal Al-Najashi, Janjaneh Mostafawi Publishing Center, Tehran, (d.).
23. Al-Nawbakhti, Hassan bin Musa, Shiite Sects, Bonyad Farhang Iran, Tehran, ١٣٥٣ AH.
24. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah al-Baghdadi (d. ٦٢٦ AH), Dictionary of Countries, edited by: Ahmed bin al-Amin, Al-Saada Press, Egypt, ١٣٢٤ AH.
25. Al-Yaqoubi, Ahmad bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahb Al-Kateb (d. ٢٩٢AH), History of Al-Yaqoubi, Al-Ghari Press, Najaf ١٣٥٨AH.